خارج الحدود

إيقاظ الفتنة

حازم مبيضين

يبدو عالمنا العربي وكأن موجة من التطرف الديني أصابته، فانطلقت المشاعر الهوجاء، لتفرق بين المسلم والمسيحي، وبين الشيعي والسني، وكأن هذا التعصب المقيت سيقود إلى تحول البعض إلى دين آخر أو مذهب غير مذهبه، وآخر التجليات في هذا الموضوع قيام صاحب سوابق جرمية مصري بالتعدي على تجمعات لمسيحيين في مدينة نجع حمادى بمحافظة قنا ما أسفر عن مقتل ٧ مسيحيين وشرطي مسلم وإصابة نحو ١٥ آخرين. ويأتي هذا الاعتداء على خلفية اتهام شاب مسيحي باغتصاب فتاة مسلمة بإحدى قرى المحافظة. وأدى هذا الاعتداء لقيام المعتدى عليهم بالتظاهر الذي واجهته قوى الأمن بالغاز المدمع، ما أثار مشاعر الغيظ فهاجم المتظاهرون بالحجارة المستشفى الذي كانت توجد فيه جثث القتلى، وحطموا سيارات تابعة للمستشفى وأخرى خاصة، ورشقوا موكب المحافظ ومدير الأمن بالحجارة وطالبوا بإقالة المحافظ، رغم أنه الوحيد القبطي من بين ٢٩ محافظا في مصر .

يحدث هذا في مصر المشهورة بالتسامح، وبطغيان الشعور الوطني، والتي رفع قادتها وهم يحاربون الاستعمار شعار الدين لله والوطن للجميع، وكان مئات من المتعصبين أشعلوا النار في متاجر لمسيحيين في إحدى مدن الصعيد بعد فشلهم في الفتك بشاب مسيحي أثناء قيام الشرطة بنقله إلى المحكمة للنظر في تجديد حبسه، وأصيب سبعة مسيحيين على الأقل ومسلم واحد بجروح طفيفة بسبب تراشق مجموعتين من الجانبين بالحجارة في المدينة في نفس اليوم، ويحدث أيضاً أن النزاعات الدموية تنشب بسبب بناء الكنائس أو ترميمها أوتغيير الديانة أو نتيجة علاقة حب بين اثنين من ديانتين مختلفتين ويتم كل ذلك رغم ما هو معروف عن العلاقة الطيبة بين مسلمي مصر ومسيحييها. وجدير بالمتابعة تقرير منظمة العفو الدولية الذي يقول إن الهجمات الطائفية التي تستهدف مسيحيي مصر قد زادت عام ٢٠٠٨. كما أن استهداف البهائيين المصريين من قبل المتطرفين أمر يستحق التوقف عنده ومتابعته.

في سوريا يتبارى المتعصبون لإثارة الفتنة بين العلويين والسنة، وفي العراق بين المسلمين والمسيحيين وبين الشيعي والسني، وفي لبنان يتجاوز التعصب الحدود بين أبناء الدين الواحد بغض النظر إن كان الإسلام أو المسيحية، وفي السودان يتعرض المتعصبون للمسيحيين والأرواحيين، وفي السعودية ترتفع بعض الأصوات لإثارة النعرات بين الوهابيين والشيعة، وفي الكويت تنطلق دعوات بغيضة للتفريق بين اتباع أهل البيت وغيرهم، وفي اليمن تستعر الحرب الطائفية التي فجرها الحوثيون وهم من أتباع المذهب الزيدي، وفي المحصلة فان الناظر إلى هذا المشهد المأساوي يشعر بأنه يتطلع إلى مستشفى للمجانين.

سيلقي البعض اللوم على الاستعمار، وربما الصهيونية العالمية، وقد يصل الامر إلى اتهام التكتلات الاقتصادية العابرة للقارات، ويتجاهل هؤلاء أن أسس التربية، ابتداءً بالمنزل ومروراً بالمدرسة ودور العبادة، تستند على التعصب الأعمى، والتقليل من شأن الآخرين، وأن التربية بكافة أشكالها تحتاج إلى إعادة نظر، وأن البيت والمدرسة بحاجة إلى مناهج جديدة، تقوم على فكرة التسامح واحترام معتقدات الآخرين، وتقوم على أساس الانتماء الوطني بدل الديني أو الطائفي أو المذهبي، ولعل من المفيد لنا جميعاً العودة إلى الطرح الوطني الجميل والنبيل الذي رفعه القادة الوطنيون في مصر قبل عشرات السنين والقائل إن الدين لله والوطن للجميع .

كلينتون تدعو اسرائيل والفلسطينيين الى محادثات السلام

عريقات : استئناف المفاوضات يتطلب وقفا شاملا للاستيطان

واشنطن / الوكالات

قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس السبت ردا على تصريحات لوزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون، ان استئناف المفاوضات "يتطلب الوقف الشامل للاستيطان". فيما دعت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون الجمعة اسرائيل والفلسطينيين الى استئناف مفاوضات السلام "بدون شروط مسبقة".

وقال عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس "سنستمر في مساعينا حتى تتمكن الادارة الاميركية من الزام اسرائيل باستئناف المفاوضات على اساس الالتزامات الواردة في خارطة الطريق وخاصة وقف النشاطات الاستيطانية بما فيها النمو الطبيعي والقدس".

واكد ان استئناف المفاوضات "يتطلب الوقف الشامل للاستيطان".

وتابع عريقات "كما نأمل ان تستأنف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في كانون الاول عام ٢٠٠٨، ونريد اعترافا واضحا بحل الدولتين والاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧".

الى ان وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون والفلسطينيين الى استئناف مفاوضات السلام "بدون شروط مسبقة".

وتابع عريقات "تسوية مشكلة الحدود تحل مشكلة الاستيطان وتسوية قضية القدس تحل مشكلة الاستيطان".

واضافت "نعمل مع الاسرائيليين والسلطة الفلسطينية والاردن والدول العربية لوضع الاجراءات الضرورية لتحريك المفاوضات في اسرع وقت ودون شروط مسبقة".

واعربت عن املها في التوصل الى حل "يضع حدا للنزاع عبر تحقيق الهدف الفلسطيني بدولة مستقلة قابلة للحياة على اساس خطوط ١٩٦٧ وتبادل متفق عليه (لاراض) والهدف الاسرائيلي بدولة يهودية بحدود آمنة ومعترف بها".

وتشير كلينتون بذلك الى الحدود التي كانت قائمة قبل حرب حزيران ١٩٦٧، في تأييد لمطلب الفلسطينيين اقامة دولة لهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، عاصمتها القدس الشرقية.

من جهته قال جودة "اتفقنا على ضرورة اطلاق مفاوضات جدية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مفاوضات محددة زمنيا وبخطة واضحة".

وقال صائب عريقات "هناك جهد عربي مساند للقضية الفلسطينية من قبل كافة الدول العربية وخاصة تحرك مصر والاردن والسعودية مع الادارة الاميركية وهذا الموقف تم ابلاغه للادارة الاميركية من قبل هذه الدول".

وتؤكد الولايات المتحدة ان وضع القدس، التي تؤكد اسرائيل انها عاصمتها "الموحدة"، وحدود الدولة المقبلة هي من الامور التي يجب ان تحدد بالمفاوضات.

وفي بداية لقائها مع جودة، قالت كلينتون ان واشنطن وعمان "قلقتان من النشاطات الاخيرة في القدس"، مكررة معارضتها لبناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وكان ميتشل قال في مقابلة اجرتها معه شبكة سي بي اس الاميركية "نعتقد ان المفاوضات يجب الا تستغرق اكثر من عامين، ونعتقد انه حين تبدأ، يمكن انجازها ضمن هذه الفترة الزمنية".

وتابع "نأمل في ان توافق الاطراف. وانا شخصيا اعتقد انه يمكن تحقيق ذلك في فترة زمنية اقصر". والتقى جودة ميتشل الجمعة.

والتقى ميتشل وكلينتون ايضا وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الذي قال انه يحاول "احياء" السلام في المنطقة، وذلك بحضور مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان.

وستتواصل المبادرة الاميركية بتوجه ميتشل الاحد الى باريس وبروكسل لاجراء مشاورات مع الحلفاء واعضاء اللجنة الرباعية التي تضم الى جانب الولايات المتحدة، روسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وقال مسؤولون اميركيون ان ميتشل التقى الجمعة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون.

وسيعود ميتشل الى واشنطن قبل ان يتوجه الى الشرق الاوسط نهاية الشهر الجاري.

وعرضت كلينتون "ضمانات ومساعدة" المجتمع الدولي ما ان يتم استئناف المفاوضات بين الجانبين.

مصر تمنع القوافل المتجهة الى غزة مروراً في اراضيها

القاهرة/ الوكالات

اعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ان مصر قررت منع اي قوافل مساعدات انسانية لغزة من عبور اراضيها.

وقال ابو الغيط، في تصريحات ادلى بها في واشنطن ونشرت امس ان "مصر لن تسمح بأي نوع من القوافل بعبور اراضيها مجددا مهما يكن مصدرها او نوعية القائمين عليها".

واضاف ابو الغيط ان "اعضاء قافلة شريان الحياة (التي نظمها النائب البريطاني جورج غالاوي) قاموا بافعال عدوانية بل اجرامية على ارض مصر وشكك البعض في جهد مصر المتواصل لنصرة الفلسطينيين وقضيتهم".

وتابع ان "هناك الية جديدة يمكن بمقتضاها تسليم المعونات للهلال الاحمر المصري بميناء العريش على ان تقوم السلطات بتسليمها الى الهلال الاحمر الفلسطيني داخل قطاع غزة".

وكانت السلطات المصرية اعلنت الجمعة ان النائب البريطاني جورج غالاوي "شخص غير مرغوب فيه في مصر".

وابلغ غالاوي بقرار الخارجية المصرية صباح الجمعة في مطار القاهرة ابان مغادرته مصر بعد عودته من غزة التي قاد اليها قافلة "شريان الحياة" للمساعدات.

واكد منظمو القافلة في بيان ان السلطات المصرية "طردت" غالاوي بعد اجباره على الصعود الى حافلة على معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة، ثم نقله الى مطار القاهرة.

وافاد مسؤول امني ان ست اليات للشرطة واكبته الى القاهرة.

واكد غالاوي عند وصوله الى بريطانيا انه اقتيد مع صديق بالقوة الى سيارة واجبر على ركوب الطائرة.

وقال عبر تلفزيون "سكاي نيوز" "عمد ٢٥ شرطيا الى اقتيادنا الى المطار مباشرة ولحظة جلوسي في الطائرة اتى ممثل لوزارة الخارجية ليقول لي انني شخص غير مرغوب فيه" في مصر.

غير ان الخارجية المصرية لم تتحدث عن طرده بل اكدت ان النائب بات "شخصا غير مرغوب فيه" وانه "لن يسمح له مستقبلا بالدخول الى مصر".

وتتهم مصر غالاوي بالعمل على زعزعة النظام، بعدما دعا الى الاطاحة بنظام الرئيس المصري حسني مبارك في تظاهرة في بريطانيا.

والاربعاء اندلعت مواجهات عنيفة في العريش بين الشرطة المصرية ومشاركين في القافلة التي اجتازت معبر رفح مساء ودخلت قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة المقاومة الاسلامية حماس ولحصار من جانب اسرائيل.

وفي اعقاب تلك الاحداث، اصدرت السلطات المصرية مذكرات توقيف بحق سبعة ناشطين هم بريطانيان وتركيان واميركية وماليزي وكويتي بتهمة التخريب وارتكاب اعمال عنف بحق قوى حفظ النظام.

زوجته "صدمت" بانتحاره

البلوي يؤكد انه نفذ هجومه انتقاما من المخابرات الاردنية

دبي/ الوكالات

اكد الاردني همام خليل البلوي الذي فجر نفسه وسط القاعدة الاميركية في شريط فيديو بثته قناة الجزيرة الفضائية امس السبت انه نفذ الهجوم في خوست للانتقام من الاستخبارات الاردنية والاميركية.

وقال شاب قدمته القناة على انه البلوي ان "هذه رسالة الى اعداء الامة من مخابرات الامة والمخابرات المركزية الاميركية".

وقام همام خليل البلوي بتفجير حزام ناسف كان يرتديه في قاعدة عسكرية في ولاية خوست الافغانية قرب الحدود مع باكستان في ٣٠ كانون الاول. وادى الهجوم الى مقتل سبعة عناصر استخبارات اميركيين وضابط اردني.

من جهة اخرى أكدت امس عائلة البلوي، والذي يعتقد بأنه نفذ عملية "خوست" الانتحارية ، أن الشرطة الأردنية أفرجت الجمعة عن شقيقه أسد، الذي اعتقل بعد ساعات من وقوع العملية.

بالمقابل، قالت ديفن بايراك، الزوجة التركية لبلوي ، أنها "صُدمت" لدى سماعها الأخبار التي تناولت ما قام به زوجها، مضيفة أنها تجهل حقيقة ما إذا كان بالفعل عنصراً في الاستخبارات .

وأضافت بايراك، في حديث لقناة CNN التركية: "كان من المستحيل بالنسبة لي أن أعرف بأنه عميل.. لا يمكنني القول بأنني أصدق أو لا أصدق ما جرى، لكنني بالتأكيد لم أكن أتوقع حدوثه."

كاشفة أن اتصالاته الأخيرة بها عبر الانترنت لم يظهر فيها ما يريب، بل كان زوجها يشدد دائماً على نيته العودة إلى بلاده ومن ثم السفر إلى تركيا، علماً بأن بايراك كانت مقتنعة بأن همام موجود في باكستان للدراسة.

من جانبه، قال مصدر مطلع على الملف في أجهزة الاستخبارات الأردنية أن اعتقال البلوي لم يكن على خلفية ما قام به شقيقه، بل لشبهات تتعلق بصلات مفترضة لأسد مع "تنظيم إرهابي" رفض تحديد هويته، في حين أكدت عائلة البلوي أن أسد، وهو مندس كمبيوتر يبلغ من العمر ٢٩ عاماً، ليس على صلة بجماعات متطرفة.

وتبذل أجهزة الاستخبارات الأردنية والأمريكية المزيد من الجهد لمعرفة حقيقة البلوي، المعروف بأبي دجانة الخراساني، والذي يعتقد بأنه نفذ عملية "خوست" الانتحارية التي قتلت سبعة من عملاء CIA في ٣٠ كانون الأول الماضي.

وفي وقت تقول فيه عائلة البلوي إنها متفاجئة بما يقال عن ابنها، وإنه لم يكن ميالا للتطرف، تظهر كتابات الرجل أنه كان يمر بأوضاع نفسية مختلطة، في الآونة الأخيرة، حسبما كتب في آخر رسالة له، نشرتها مواقع الكترونية مؤيدة للجماعات الإسلامية المسلحة.

يقول البلوي، مستخدما اسم الخراساني في توقيع مشاركاته "لم أعد إستطع الكتابة، ولدي رغبة بأن أحال إلى التقاعد المُبكر، لقد أفلستُ.. ذبلتُ.. تعبت.. مللت.. كأنني أعاني من عمش فكري وتشوش عاطفي."

ويضيف "أشعر بأن كلماتي أصبحت باهتة ومنتهية الصَّلاحية، تحتضر بين يديّ كابتها، وأشعر أني أصبحت كهلاً طاعنا في السن.. تتسع الفجوة بين ما أحلم به وبين ما أنا عليه حقاً، وتتحول كل قصائد المديح إلى رثاء، وكل نار تحرق قلبي حبا للجهاد إلى رماد."

وتتفق كتابات الرجل مع ما قالته عنه أمه التي تدعى شنارة فاضل البلوي، التي أخبرت شبكة CNN بأن ابنها كان منعزلا منذ نعومة أظفاره، وبأنه كان يريد أن يصبح طبيب أطفال، حتى أنه أراد السفر إلى أمريكا للدراسة هناك.

تحذيرات من عمل ارهابي

واشنطن تضغط على الخرطوم بشأن الانتخابات

الخرطوم / اف ب

قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون انه يجب على قادة السودان ان يضاعفوا جهودهم لضمان اجراء انتخابات نزيهة والا فانهم سيخاطرون باسقاط بلادهم مجددا في هوة الفوضى والعنف.

وقالت كلينتون في بيان بمناسبة الذكرى الخامسة لاتفاق السلام الهش الذي أنهى عقدين من الحرب الاهلية بين شمال وجنوب السودان " الاطراف في السودان امامهم خيار. بامكانهم العودة الى عهد مظلم من الصراعات او بامكانهم التقدم سويا للامام من اجل تحقيق سلام دائم."

وعبرت كلينتون عن قلقها من العنف المتصاعد بالفعل في الجنوب وفي اقليم دارفور بغرب السودان قبل اجراء انتخابات متعددة الاحزاب في ابريل نيسان والتي ستكون الاولى منذ اكثر من عقدين وتنظيم استفتاء على استقلال الجنوب المنتج للنفط العام القادم.

وقالت كلينتون "في الشهور القادمة ستكون القيادة القوية اكثر من ضرورية لا سيما في ضوء الانتكاسات التي وقعت بالفعل في هذه المرحلة السابقة على الانتخابات."

وقال البيت الابيض في بيان خاص به ان الانتكاسات الاخيرة بما فيها الاشتباكات العنيفة في الجنوب واقرار الخرطوم لقانون قمعي فيما يتعلق بالامن القومي واستخدام الحكومة العنف لاخماد الاحتجاجات السلمية "لا يبشر بالخير للمنطقة او لشعب السودان."

واضاف بيان البيت الابيض "ستواصل الولايات المتحدة تماشيا مع استراتيجيتها المطالبة بمحاسبة المسؤولين عن التأخيرات والانحرافات عن الطريق المؤدي الى السلام الدائم."

وساهم المجتمع الدولي خلال ١٢ الى ١٨ شهرا الماضية في تخفيف التوترات التي اذكاها التنافس من اجل عائدات النفط في بلد مقسم الى اتجاهات دينية وعرقية وايدلوجية.

وأدى اتفاق سلام عام ٢٠٠٥ الى تشكيل حكومة ائتلافية بين حزب المؤتمر الوطني الشمالي والحركة الشعبية لتحرير السودان المتمردة السابقة. لكن العلاقات بين اعداء الحرب الاهلية السابقين تشهد حالة من الاضطرابات بسبب الحدود وتفاصيل الاستفتاء.

وأعلنت الولايات المتحدة في اكتوبر تشرين الاول عن سياسة جديدة بشأن السودان حيث عرضت على حكومة الخرطوم خليط من الحوافز والضغوط لتشجيع السودان على اجراء تغييرات ديمقراطية.

من جهة اخرى اعلنت السفارة الاميركية في الخرطوم على موقعها على الانترنت السبت انها تلقت معلومات تفيد ان مجموعة "متطرفة" تريد تنفيذ هجوم ضد رحلة بين اوغندا وجنوب السودان. فيما قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون انه يجب على قادة السودان ان يضاعفوا جهودهم لضمان اجراء انتخابات نزيهة . وقالت السفارة انها "تلقت معلومات تفيد ان متطرفين من المنطقة يريدون ارتكاب اعتداء قاتل على متن طائرة تابعة لشركة الطيران الاوغندية (اير اوغندا)" في رحلة بين كمبالا وجوبا عاصمة جنوب السودان.

واضافت الرسالة "مع ان قدرة هؤلاء المتطرفين على ارتكاب عمل من هذا النوع تبقى مجهولة، يبدو التهديد جديا الى درجة كافية تدفعنا الى تحذير كل الركاب الاميركيين".

واكدت ان كل الركاب يجب ان يبقوا "متيقظين".

وقال مسؤول في سفارة الولايات المتحدة في الخرطوم لوكالة فرانس برس ان السفارة ستفتح ابوابها كالعادة الاحد. لكن هذا المسؤول لم يكشف هوية او انتماء هؤلاء "المتطرفين".

وخصت كلينتون حزب المؤتمر الوطني بتحمل المسؤولية الاكبر عن تنفيذ اتفاق السلام قبل الانتخابات فيما دعت جميع الاطراف الى الوفاء بتعهداتهم من اجل تحسين ادارة الحكم.

سليمان يطالب الكونغرس الاميركي برفع المنع عن قنوات لبنانية

بيروت/ اف ب

طلب الرئيس اللبناني ميشال سليمان خلال استقباله عضو مجلس الشيوخ الاميركي جون ماكين اعادة النظر بقرار قد يتخذه الكونغرس الاميركي لمنع قنوات تلفزيونية بينها المنار الناطقة باسم حزب الله، مؤكدا ان "الحريات الاعلامية ميزة اساسية للبنان".

من جهة اخرى، اكد سليمان مجددا ان لبنان "ينعم بمناخ من الهدوء والاستقرار وان التدابير المتخذة في المطار جيدة جدا واثبتت فاعليتها"، في اشارة الى تدابير تنوي الادارة الاميركية اتخاذها حيال المسافرين اليها من لبنان.

وقال بيان رئاسي ان سليمان طالب باعادة النظر بالقرار القاضي بمنع بث بعض القنوات التلفزيونية ومنها قناة المنار، مؤكدا ان "موضوع الحريات الاعلامية والدفاع عنها ميزة اساسية للبنان وإحترامه حرية التعبير".

ويأتي كلام الرئيس اللبناني ردا على ما تردد من ان الكونغرس الاميركي في صدد تبني قانون يفرض عقوبات على الاقمار الصناعية التي تسمح ببث قنوات تلفزيونية تتهمها الولايات المتحدة بالارهاب.

وتدرج اميركا حزب الله اللبناني الشيعي الذي لديه فضائية تلفزيونية ناطقة باسمه هي "المنار"، على لائحة المنظمات الارهابية.

واكد البيان ان الرئيس اللبناني "اعطى توجيهاته للمعنيين في لبنان والسفراء في الخارج لمتابعة هذا الموضوع".

من جهة اخرى، قال البيان ان الرئيس سليمان عبر لماكين بحضور السفيرة الاميركية ميشال سيسون عن "الشكر للمساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة للبنان" لكنه "طالب بتطوير نوعيتها".

واكد الرئيس سليمان ان "الوضع مستتب على الجانب اللبناني من الحدود حيث يطبق لبنان القرار ١٧٠١"، داعيا المجتمع الدولي وخصوصا الولايات المتحدة الى "الضغط على اسرائيل لتطبيقه والانسحاب من الاراضي اللبنانية التي لاتزال تحتلها ووقف خروقاتها الجوية والبحرية وتهديدات مسؤوليها المستمرة ضد لبنان".

وقال البيان ان ماكين "نوه بطريقة قيادة" سليمان "الامور وادارتها منذ كان في قيادة الجيش ومنذ انتخابه"، مشيرا الى ان "الدليل الى ذلك حال الاستقرار والازدهار التي ينعم بها لبنان".

واضاف ان ماكين رأى ان "هذا عامل مشجع لمواصلة المساعدة على مختلف المستويات وفي شتى المجالات".

وكان سليمان اعرب امام وفد من مجلس الشيوخ الاميركي برئاسة النائب الديموقراطي السي هاستينغز الجمعة عن قلقه من ان تشمل اجراءات الامن المشددة التي فرضتها الولايات المتحدة في مطاراتها مؤخرا، المواطنين اللبنانيين.

وفرضت الولايات المتحدة مطلع الاسبوع اجراءات مشددة على القادمين من ١٤ دولة منها لبنان وذلك في اعقاب محاولة تفجير فاشلة لطائرة اميركية.

وما تزال الرحلات المباشرة بين لبنان والولايات المتحدة متوقفة منذ ١٩٨٥ بسبب خطف طائرة اميركية الى مطار بيروت ومقتل اميركي كان على متنها خلال سنوات الحرب الاهلية (١٩٧٥-١٩٩٠).

عن اخبار الاتحاد الاماراتية